

تفسير السمعاني

@ 77 (^) يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم (49) وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا * * * * .
وروى أنس عن النبي أنه قال : ' آلى كل مؤمن تقي ' ، فأما آل القرابة فهم قوم مخصوصون [لا] تجري عليهم الصدقة . وقد ذكروا في الفقه . .
(^) يسومونكم سوء العذاب) أي : يحشمونكم ويولونكم . وقيل : يصرفونكم في العذاب مرة هكذا ومرة هكذا ، كالإبل السائمة في البرية . .
(^ سوء العذاب) أشد العذاب (^ يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم) مذكور على وجه البديل عن قوله (^ يسومونكم) ومثله قول الشاعر :
(متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا % تجد حطبا جزلا ونارا تأججا) .
وقوله : ' تلمم بنا في ديارنا ' بدل عن قوله : ' متى تأتينا ' . .
ومعنى قوله : (^ يذبحون أبناءكم) أي : يقتلون . الذبح والذبيح بمعنى واحد . .
وسبب ذلك أن فرعون رأى في المنام نارا جاءت من نحو بيت المقدس ، وأحاطت بمصر ، وأحرقت كل قبطي هنالك ، ولم تتعرض لبني إسرائيل ، فعلم بذلك أن نبيا يخرج من بني إسرائيل ؛ يكون هلاكهم على يديه ، فأمر بقتل الأبناء ، وترك البنات ، حتى قيل : إنه قتل في طلب موسى اثني عشر ألف صبا . .
(^ ويستحيون نساءكم) أي : يتركون ويستبقون ، وهو استفعال من الحياة ، ومنه